مخطوط "البحر المحيط نظم جمع الجوامع في النحو وشرحه همع الهوامع للسيوطي" - تأليف الأستاذ عبدالله بن فودي النيجيري. توصيف ونموذج تحقيق

د. محمد غرب والي.

قسم اللغة العربية

جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا.

بسم الله الرحمن الرحيم.

وصلى الله على النبي الكريم.

المقدمة:

الحمدلله الكبير المتعال، القائل: ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥

والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فهذه مداخلة بعنوان: "مخطوط البحر المحيط نظم جمع الجوامع في النحو وشرحه همع الهوامع للسيوطي" توصيف وتحقيق، وتدور هذه المداخلة حول النقاط التالية:

1. المقدمة.
2. التعريف بالأستاذ الشيخ عبدالله بن فودي.
3. التعريف بالكتاب وتوصيفه.
4. تحقيق المخطوطات وجهود القدماء والمعاصرين فيه، وأثر ذالك في حمايتها من التزييف.
5. نموذج تحقيق هذا المخطوط.
6. الخاتمة.
7. المصادر والمراجع.

والله تعالى نسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى، إنه أكرم مسؤول ونعم المولى ونعم النصير.

الصفحة الثانية من المخطوط

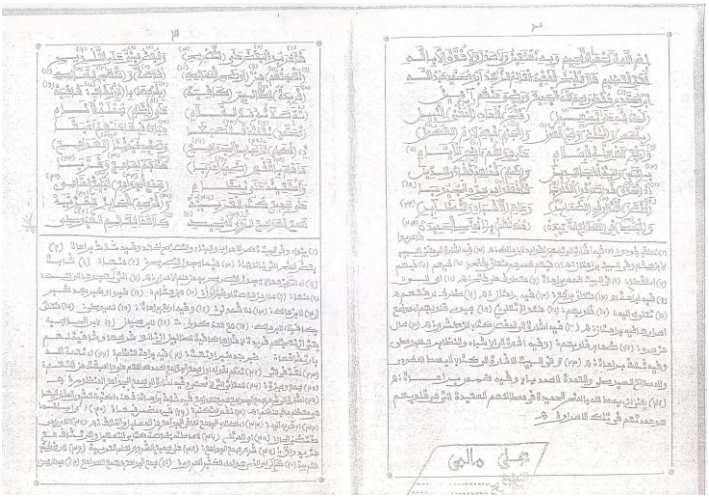

الصفحة الأخيرة من المخطوط

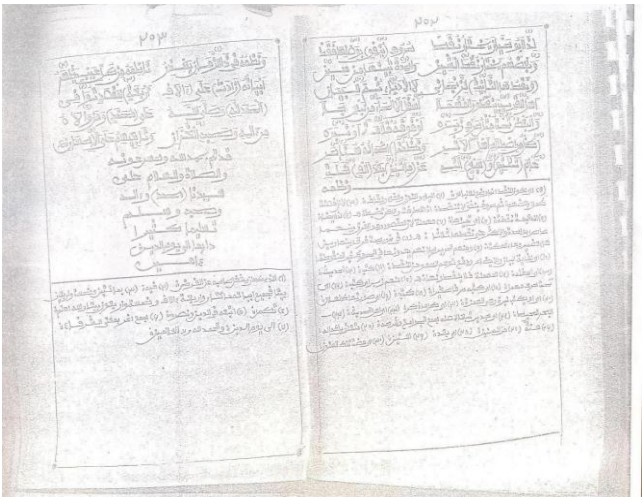

الصفحة الخامسة عشرة من المخطوط

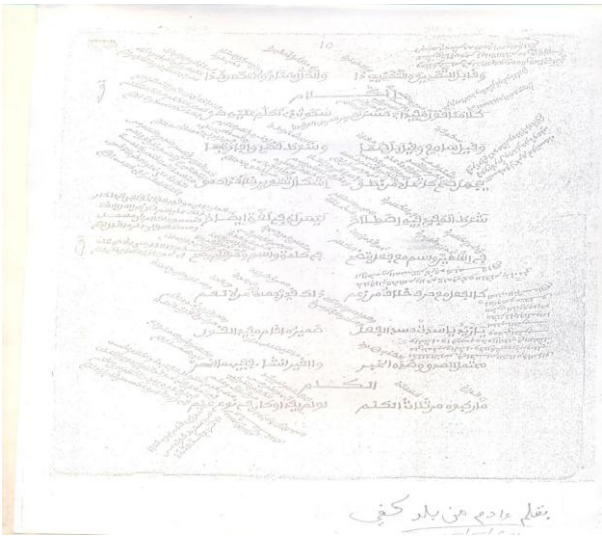

الصفحة 326 من المخطوط

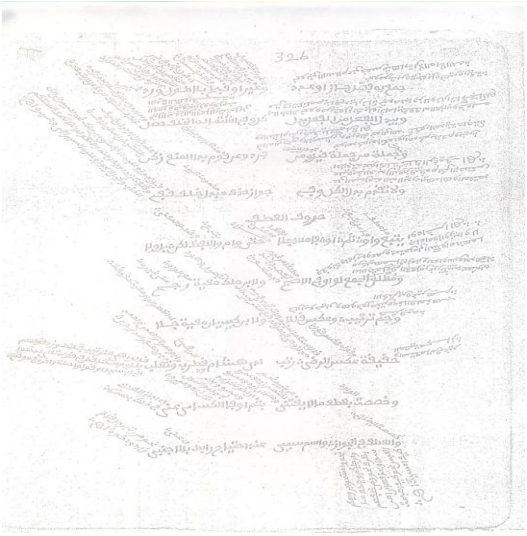

التعريف بالناظم: الشيخ عبدالله بن فودي:

نسبه ومولده: هو الشيخ الأستاذ العلامة الدراكة عبدالله بن محمد فودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد غورطو بن محمد جَبُّ بن محمد تُنْبُ بن أيوب بن مَاسِران بن بوب باب بن موسى "جَكُلُّ" الذي جاء من بلاد فوتا تور قائدا هجرة قبيلة توردب الفلاتية إلى بلاد هوسا في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي.[1]

ولد الشيخ عبدالله سنة 1180هـ/ 1766م على المشهور ببلدة مَغَمِ وقيل بطِغِيل وقيل غير ذالك. ونشأ في حجر والديه الصالحين على أحسن حال، وقد نور الله قلبه بالعلم والإيمان ولازم أخاه الشيخ عثمان بن فودي في حله وترحاله مشاركا له في حملات الوعظ والدعوة وهو لا يزال في سن مبكر، وكان الساعد الأيمن لمجدد الدين عثمان بن فودي في الجهاد ووزيره الرسمي، وكان الشيخ عثمان أكبر منه باثنتي عشرة سنة.[2]

حياته العلمية والثقافية:

نشأ الشيخ عبدالله نشأة علمية دينية إذ تعلم القرآن الكريم عند أبيه وأخذ عنه مبادئ العلوم الشرعية واللغوية ثم لازم شقيقه الشخ عثمان بن فودي وأخذ عنه كتبا عديدة في شتى الفنون منها: العشرينيات والوتريات والشعراء الستة والكتب السنوسية في التوحيد وشرحها، ودرس الكتب الفقهية بادئا بالأخضري ثم العشماوي ثم رسالة القيرواني وغيرها، وفي النحو أخذ متن الآجرومية وكتاب ملحة الإعراب وقطر الندى وبل الصدى وغيرها، كما أخذ عنه التفسير من أول القرآن الكريم إلى آخره مرارا وكما نقل عنه تواليفه الكثيرة في شتى الفنون في العربية والعجمية.

ثم انتقل في مرحلة التخصص إلى علماء عصره يأخذ عنهم لتوسيع بعض الفنون التي أخذها عن أخيه مع إضافة فنون أخرى من البلاغة وعلوم الحديث والأصول، وهكذا حتى تضلع وصار عالما ملما بالعلوم الإسلامية وخبيرا ممتازا باللغة العربية، ومن شيوخه:

1. الشيخ جبريل بن عمر المشهور بالعلم والصلاح.
2. الشيخ عبدالله بن محمد بن الحاج الحسن وهو خاله.
3. الشيخ محمد ثنبو بن محمد بن عبد الله وهو ابن عمه.

---

[1] أ. د. عبدالباقي شعيب أغاكا، أساليب بلاغية عند عبدالله بن فودي، بحث أكادمي نال به درجة الدكتوراة في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي صكتو، ص: 46، نقلا من كتاب النسب للشيخ عبدالله بن فودي.

[2] الدكتور يحيى فاروق ثيط، محاضر بقسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو، نيجيريا، تحقيق لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق، للشيخ عبد الله بن فودي، دار الأمة كانو نيجيريا، ط1، 1432هـ/2011م، ص:33

4. العالم المتقن محمد الزنفري وكان عالما بالقراءات.
5. الشيخ إبراهيم البرنوي وهو إمام في العربية.
6. الشيخ المصطفى بن الحاج عثمان، وغيرهم.[1]

تراثه العلمي:

توفي الشيخ عبدالله بن فودي عام 1245هـ في مدينة غندو ولاية كب، نيجيريا.[2] وخلف لنا تراثا علميا باهرا في مختلف الفنون، أكثر من مائة وسبعين مؤلَّفا، منها:

1. تزيين الورقات (ديوان شعره).
2. ضياء التأويل في معاني التنزيل.
3. كفاية ضعفاء السودان. (في تفسير القرآن)
4. الحصن الرصين في علم التصريف.
5. تخميس العشرينيات للفزازي.
6. لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق.
7. ضياء الحكام (في السياسة الشرعية).
8. البحر المحيط نظم جمع الجوامع في النحو وشرحه همع الهوامع للسيوطي.[3]

التعريف بالكتاب وتوصيفه:

وصف النسخ المخطوطة:

نسخة (أ) حصل عليها الباحث من مكتبة الأستاذ علي مالمي بصكتو، مكتوبة بخط مغربي، وهي في جزأين إلا أنهما في مجلد واحد كبير حجم، وليست بخط المؤلف لأن المؤلف فرغ من نظمه كما أرخه:

عام ثلاثين وسبع التي *** عن مائتين بعد ألف خلت

والمخطوط بتاريخ: 1397هـ/1977م، دون ذكر اسم الناسخ، بل ذكر من نشره مصورا بصورة فوتوغرافية، وهو الحاج عبدالله اليسار التجاني، وهذه النسخة ليس فيها طمس ولا أكل الأرضة والغالب في كل صفحة تسعة أبيات وفي بعضها عشرة أو ثمانية أبيات وتحتها التعليقات الوجيزة. وعدد صفحاتها (500).

---

[1] يحيى فاروق ثيط، المرجع السابق، ص:33–36.

[2] محمد بشير براء، تلخيص الحصن الرصين، للأستاذ عبدالله بن فودي – تحقيق وتعليق، بحث قدمه للقسم العربي جامعة عثمان بن فودي، صكتو، سنة 1434هـ، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، ص:12.

[3] محمد صالح حسين، تحقيق وشرح الحصن الرصين في علم التصريف، دار الأمة، كنو، نيجيريا، ط 1، 1428هـ/2007م، ص:27–29.

نسخة (ب) حصل عليها الباحث من دار الوثائق التاريخية للوزير جنيد صكتو وهي أيضا بخط مغربي مصورة بصورة فوتوغرافية وأصلها المصور مطموس في بعض الصفحات ولها تعليقات فوق السطور، وهي أقدم من النسخة (أ) إلا أنها يعسر الاعتماد عليها في التحقيق لما تقدم ذكره من الطمس ويضاف إلى ذالك فقدان بعض الصفحات، وعدد الأبيات في الصفحة تسعة أبيات إلى عشرة، ولم يقف الباحث على اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

ثانيا مضمون الكتاب:

هو منظومة في النحو العربي، قصد به الناظم تقريب البعيد وتلخيص ما جاء في جمع الجوامع وشرحه همع الهوامع للإمام جلال الدين السيوطي، يحتوي على مقدمة وسبعة كتب وخاتمة، كما قال الناظم:

منحصرا يأتي على مقدمة *** وسبعة من كتب وخاتمة.

وعدد أبيات المنظومة خمس وأربعون ومائتان وأربعة آلاف (4245)، كما أشار إلى ذالك بقوله:

أبياته زادت على آلاف *** أربعة لمقصد توافي.

افتتح النظم بالحمدلة ثم التصلية، واستهل ببراعة الاستهلال حيث رمز إلى مصطلحات النحو من رفع وضم ونصب وفتح وكسر وجر وبناء وإعراب، وكذا أشار إلى أهم مصادر النحو، كالتسهيل لابن مالك، والمفصل للزمخشري، ومغني اللبيب وأوضح المسالك لابن هشام الأنصاري، والبسط المكودي، والمطالع السعيدة والأشباه والنظائر للسيوطي، والعمدة لأحمد بابا، والخلاصة لابن مالك، وشرحها للأشموني، وألفية السيوطي، (الفريدة) والكافية لابن مالك، وشرحها الارتشاف، وشافية ابن الحاجب، حيث يقول:

الحمد لله على تسهيل *** فتح الأعادي المغني النبيل.

بالكسر والخفض وجر الهون *** والجزم فيهم لازم السكون

ورفع أهل ملـة الإسلام *** على سواهم آخر الأيام

بنصب راية المجاهدين *** وضم شملهم فشادوا الدين

إذ نحوه قد صرفوا القلوب *** فأفعموا بسره الجيوب

مفصل الأنوار في الضمائر *** وعادم الأشباه والنظائر

والبسط في المطالع السعيدة *** عمدتهم بالمنح الحميدة

فأعربوا البعض على التصريح *** والبعض مبني على التلويح

إلى أن قال:

ثم صلاتـه مع السلام *** على نظام جملة الأنـام.

محمد نعمته اللتْ صبغا *** عباده فيها عليهم أسبغا.

ذي الكلم الجوائز الجوامع *** وصحبه غيوثنا الهوامع.
ما قام في النفس ضمير أعربا *** عنه فم لسامع وقربا.
وأستعينه على نظام *** جمع الجوامع البليغ السامي.
على جميع كتب العربية *** وشرحه الحائز للمزية.
همع الهوامع الرّوى المحيط *** كلاهما للعالم السيوطي.

والمقدمة المذكورة هنا عبارة عن كتاب تمهيد يوطد لما يأتي بعده من الكتب، إذ ضمنه الناظم المسائل النحوية التي هي أصول النحو العربي من بيان الكلمة وأنواعها والكلام والجملة والاسم وعلاماته والفعل وسماته والحرف والإعراب وأنواعه والتنكير والتعريف والإضمار وضده وأقسام المعارف إلى غير ذالك، وابتدأ المقدمة بقوله:

بنت فم صوت إذا حرف فقد *** وما حواه لفظه إن لم يفد
أولا فقول: كلمة في منفرد *** في ذي اثنتين جملة لو لم يفد

والكتاب الأول يبين فيه العَمَد في الكلام وهي المرفوعات والمنصوبات بالنواسخ من مبتدإ وخبره والفاعل ونائبه، فقال الناظم في أوله:

وعُمَد الكلام مرفوعاته *** وبالنواسخ منصوباته
وأصلها مبتدأ أو فاعل *** واختير إن كلاهما موصّل

وأما الكتاب الثاني ففيه بيان الفضلات وهي المفعولات: المفعول به، المفعول المطلق، المفعول له، المفعول فيه، والمفعول معه، والمستثنى، والحال، والتمييز، وما يتعلق بذالك من المسائل، وأوله:

ذا ما به علق فعل فاعل *** ونصبه بالفعل أو بالفاعل
أو بهما أو كونه مفعولا *** لخمسة منقسم وقيلا

والكتاب الثالث في المجرورات بالحروف وبالإضافة وما حمل عليها من المجزومات، فقال الناظم في أوله:

بالحرف والإضافة الجر ومن *** تبعية يزد كأخفش وهن

ثم الكتاب الرابع وهو في بيان العوامل بأنواعها لفظية ومضمرة من فعل واسمه واسم فاعل ومصدر وصفة مشبهة باسم الفاعل وحروف العطف وغيرها، فقال:

والعامل الفعل فمنه واقع *** ولازم وفاقد وجامع

والكتاب الخامس في التوابع وأوله قول الناظم:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول *** نعت بيان ثم توكيد بدل
ونسق وعند الاجتماع *** كذا ترتب على نزاع

وأما الكتاب السادس ففي التصريف، ذكر فيه الأبنية الثلاثية والرباعية المجردة والمزيدة للأفعال والأسماء، فقال:

مجرد الاسم ثلاثي إلى *** خمس وما زاد لسبع وصلا

لم يعده إلا بتا التأنيث أو *** سمات كالجمع أو الذي عزوا

والكتاب السابع الأخير في التصريف الإعلالي بأنواعه: الإعلال بالتسكين والإعلال بالنقل والإعلال بالحذف والإبدال، يقول:

نعني به تغييرنا للكلم *** بالزيد والحذف والإعلال نمي

لغير حرف وشبيه فعرف *** فيما علا اثنين سوى الذي حذف.

وفي الخاتمة تعرض الناظم ببيان الخط وقواعده، فقال رحمه الله:

الخط رسم لفظه بأحرف *** هجائها لا باسمها إن تقف

أو تبتدي فـ"رة" و"رحمة" بـ"ها" *** واليا بكالقاضي وقاض دونها.

تحقيق المخطوطات وجهود القدماء والمعاصرين فيه، وأثر ذلك في حمايتها من التزييف.

المخطوط: هو كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه ما زال بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره أو أخذت عنه صورة فوتوغرافية أو أن يكون مصورا بالمايكروفيلم عن مخطوط أصلي.

ويتضمن المخطوط عادة صفحة العنوان وهي بمثابة الواجهة أو الغلاف في المطبوع، إذ لم يكن العرب في أول عهدهم بصناعة الكتاب يعرفون صفحة العنوان بل كان ذكره يرد في مقدمة الكتاب أو نهايته، وكانت الصفحة الأولى منه تترك بيضاء.[1]

فالمخطوط يكون صالحا للتحقيق إذا توفرت فيه الشروط الآتية:

1. أن لا يكون محققا من قبل بأن لم يتم تحقيقه ونشره علميا.
2. أن تكون مادته العلمية مما يستحق التحقيق ومن ثم النشر فيما بعد.
3. أن يكون حجمه مناسبا، بحيث يكون نص المخطوط مع شروحه وتذييلاته، مما يسهل على القارئ مطالعته.
4. أن يكون له أكثر من نسخة، حتى يمكن إجراء المقابلة بينها.[2]

التحقيق:

[1] فهمي سعيد، (الدكتور) وطلال مجذوب (الدكتور) تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق مع تحقيق ودراسة الرسالة الأولى لأبي دلف الخزرجي، عالم الكتب، ط 1، 1413هـ/ 1993م، ص: 13

[2] فهمي سعيد، (الدكتور) وطلال مجذوب (الدكتور) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

والتحقيق ما يقوم به الباحث من إخرج نصوص المخطوطات القديمة في صورة صحيحة منقحة، ضبطا وتشكيلا وشرحا وتعليقا وفق قواعد متبعة معروفة لدى الذين يتعاطون هذا العلم. وعرفه بعضهم بأنه: علم لإخراج النص المخطوط على الصورة التي أرادها المؤلف من حيث اللفظ والمعنى، فإن تعذر هذا كانت عبارات النص على أقرب ما يمكن من ذالك.[1]

عملية التحقيق ومراحلها:

أ. تقطيع النص وتوزيع فقراته وتهذيبه إلى أبواب وتقويمه بأن يرسمه كما وضعه مؤلفه مع تشكيل ما يحتاج إلى تشكيل.

ب. التخريج، بأن يرجع المحقق كل نص نقله المؤلف ولم يذكر مصدره وأصله ويشار في الحاشية إلى ما فيه من زيادة ونقص أو اختلاف في اللفظ وغير ذالك.

ج. التصحيح، قد يتضمن النص نقصا أو زيادة، نتيجة القدم في الزمان أو بفعل النساخ أيضا، فيعالج المحقق ذالك كله بدقة وأمانة، فيشير إلى ذالك في الهامش، إلا الأخطاء النحوية الواضحة التي لا لبس فيها ولا خلاف عليها فتكون في المتن مع الإشارة إليها في الهامش.

د. العناوين والهوامش: فإن كان المخطوط خاليا من العنوان يضع المحقق عنوانا ملائما للمضمون، ويضع الهوامش وهي مهمة جدا، ويذكر فيها الأخطاء والشرح واختلاف النسخ.

هـ. كتابة المقدمة: بعد أن ينجز المحقق تحقيق المخطوط يشرع في كتابة المقدمة له، وهذه المقدمة تحتوي على معلومات حول المخطوط وأهميته ومدى عمق الباحث وجديته في التحقيق ويبرهن على ذالك.

و. وضع الفهارس الفنية ومسرد المراجع: فهرس الأعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس القبائل والعشائر، فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فهرس الموضوعات، فهرس المصطلحات الحضارية، وغير ذالك.[2]

ز. توثيق النصوص المقتبسة.

ح. شرح الألفاظ الغريبة والمصطلحات العلمية والرموز، وضبط أسماء الأعلام والبلدان ونحو ذالك.[3]

جهود المسلمين القدماء في مجال التحقيق:

---

[1] Ar.wikipedia.org/wiki/%25D8%25AA%25 تاريخ الاطلاع:م14-11-14 .

[2] فهمي سعيد، (الدكتور) وطلال مجذوب (الدكتور) المرجع السابق، ص:30-47. www.neelwafurat.com .pdf.1706/ تاريخ الاطلاع: 13/11/2014

[3] جامعة أم القرى، محاضرات في تحقيق المخطوطات، .sa/page/ar/48867uqu.edu تاريخ الاطلاع: 14/11/2014

لقد عرف العرب المسلمون الأقدمون – منذ فجر الإسلام– أسس التحقيق العلمي وقواعده من جمع النسخ ومعارضة الأصول وغير ذالك وبلغ الاهتمام بقواعد كتابة العلم وضبطه والتحقيق العلمي للنصوص ونقدها ذروته لدى علماء الحديث الذين اعتنوا بجمع الحديث الشريف وتوثيقه وألفوا في ذالك كتبا ضمنوها تلك القواعد، ومن هذه الكتب:

1. المحدث الفاضل بين الراوي والواعي– للرامهرمزي (ت360هـ).
2. الكفاية في علم الرواية– للخطيب البغدادي (ت463هـ).
3. الجامع لأخلاق الراوي وآدب السامع للخطيب البغدادي أيضا.
4. الإلمام في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع– للقاضي عياض (ت544هـ).
5. معرفة أنواع علوم الحديث. (مقدمة ابن الصلاح) – لابن الصلاح (ت643هـ).

وقد طبق المحدثون المتقدمون تلك القواعد تطبيقا علميا، وأبرز مثال على هذا ما فعله الحافظ اليونيني (ت 701هـ) في إخرج صحيح البخاري مقابلا بأصح النسخ وأوثق ما وصل إليه من نسخ الصحيح وبجواره علامة النحو محمد بن مالك الأندلسي (ت761هـ) يسمع ويضبط على ما اقتضته الرواية والعربية ويثبتون فروق النسخ، وقد أثبت اليونيني وابن مالك ذالك في ثبت سماعهما للكتاب. يقول الدكتور شوقي ضيف – رحمة الله على الجميع– معلقا على ذالك المجهود الكبير: "إخراج اليونيني لصحيح البخاري على هذا النحو يدل بوضوح على أن أسلافنا لم يبقوا لنا ولا للمستشرقين شيئا يمكن أن يضاف بوضوح في عالم تحقيق النصوص".[1]

جهود المعاصرين المسلمين والمستشرقين في مجال التحقيق:

بتوالي الأيام غاب عن المسلمين تراثهم – أو غُيِّبُوا هم عن تراثهم– لأسباب وبطرق متعددة حتى نقل المستشرقون في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي أصولهم العلمية في إحياء الآداب اليونانية واللاتينية، وطبقوها في نشر ما نشروه من تراثنا، ولم يكن لهم مؤلف خاص في ذالك حتى ألف المستشرق الألماني (برجستراس) محاضرات في هذا الفن ألقاها على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة في عام 1931م، وبعده تحدث الدكتور محمد مندور بإيجاز عن قواعد نشر النصوص الكلاسكية في مجلة الثقافة، القاهرة، 1944م، في العددين 277 و280، في نقده لكتاب "قوانين الدواوين" لابن مماتي، تم نشر المقالين في كتابه "في الميزان الجديد".

[1] الشيخ عبدالسلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها. Waqafeya.com/book.php?bid=149. تاريخ الاطلاع: 14/11/2014

وقد أسهم في مجال التحقيق كل من المجمع العلمي العربي بدمشق والدكتور إبراهيم بيومي مدكور، والشيخ أحمد شاكر والشيخ عبدالسلام محمد هارون والدكتور صلاح الدين المنجد، وتخص هذه المداخلة ذكر مجهودات الشيخ عبدالسلام هارون:

جهود الشيخ عبدالسلام هارون في مجال التحقيق:

يعد الشيخ عبدالسلام هارون من أكبر المحققين المثابرين في عصره وأشهرهم لغزارة إنتاجه في التحقيق، إذ حقق نحو 115 كتاب، كما أن له مؤلفات كثيرة تزيد على 12 كتابا، وبعض كتبه وتحقيقاته يقع في مجلدات، وله كذالك بحوث ومقالات متناثرة في المجلات والدوريات العربية، ويعده بعض الباحثين في المرحلة الرابعة من مراحل تحقيق التراث العربي عموما وفي مصر خصوصا بعد مرحلة المطبعة الأهلية ومطبعة بولاق ومرحلة الناشرين النابهين ومرحلة دار الكتب المصرية.

عمل الأستاذ الشيخ عبدالسلام هارون طيلة حياته على إحياء التراث الإسلامي، فجلى صفحات مضيئة من ذخائر تراث أمتنا الإسلامية ونفائسه، ومن أهم ما ألف وحقق ما يلي:

أ. من تحقيقاته: الاشتقاق لابن دريد (في مجلدين) إصلاح المنطق لابن السكيت بالإشتراك مع الشيخ أحمد شاكر– الأصمعيات بالإشتراك مع الشيخ أحمد شاكر– تهذيب اللغة للأزهري (المجلد الأول والتاسع)– جمهرة أنساب العرب لابن حزم– خزانة الأدب للبغدادي (11مجلدا) – رسالة الجاحظ (4 مجلدات) – كتاب البيان والتبيين للجاحظ (4 مجلدات). وغير ذالك.

ب. من كتبه المؤلفة: الأساليب الإنشائية في النحو العربي – تحقيق النصوص ونشرها– تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب– معجم شواهد العربية (مجلدان) وغيرها.

وخلاصة ما يقال في الشيخ عبدالسلام هارون – كما يقول الدكتور الطناحي: "أنه لم يخط أحد في تراثنا سطرا إلا ولهذا الرجل عليه منة، وذالك أنه لا تكاد تجد قائمة مراجع إلا وفيها من تحقيقاته".[1]

نموذج تحقيق هذا المخطوط.

نموذج (1) من المقدمة:

أنواع الإعراب:

لِلْعَمَدِ[1] الرَّفْعُ وَلِلْفَضَلاَتِ[2] *** نَصْبٌ لِمَا بَيْنَـهُمَا يُوَاتِيْ[3]

[1]الشيخ عبدالسلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها. www.alukah.net /library. تاريخ الاطلاع: 14/11/2014

جَرٌّ وَجَزْمٌ[4] وَخِلاَفُ الْمَازِنِيْ[5] *** فِيْ قَوْلِهِ ذَا فَقْدُ إِعْرَابٍ يَنِيْ[6]

النموذج الثاني: من الكتاب الثاني الفضلات[7]:

ذَا مَـــا بِهِ عُلِّقَ فِعْلُ فَاعِلٍ *** وَنَصْبُهُ بِالْفِعْلِ أو بِالْفَاعِلِ.

أَوْ بِهِمَا أو كَوْنُهُ مَفْعُولاَ[8] *** لِخَمْسَةٍ مُنْقَسِـمٌ وَقِيْلاَ

مُشَبَّهٌ بِهِ سِوَاهُ وَرُفِعَ *** مَعَ نَصْبٍ فَاعِلٍ وَنَصْبٌ قَدْ سُمِعَ

وَالرَّفْعُ[9] فِيْهِمَا وَحَتْماً قُدِّمَا *** إِنْ ضُمِّنَ الشَّرْطُ كَذَا مَا اسْتُفْهِمَا[10]

---

[1] في نسخة (ب) "لِلْعُمَد" فالمضموم ومفتوح العين و"العُمُد" بضم ثم ضم جمع عَمود البيت، ويقال: أعمدة وفي التنزيل: "في عَمَد ممددة" سورة الهمزة الآية 9، وقرئ بالضم "عُمُد" قاله الجوهري في الصحاح، مادة: عمد، والعمد هنا المرفوعات والمنصوبات بالنواسخ التي لا يجوز حذفها من الكلام إلا بدليل يقوم مقام اللفظ به، وهي المبتدأ والخبر والفاعل ونائبه، ونواسخ الابتداء، كان وأخواتها وأفعال المقاربة وإن وأخواتها وظن وأخواتها. اهـ. همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي، جـ1، ص: 305.

[2] والفضلات عبارة عما يجوز حذفه من الكلام من المفعولات بأنواعها كما سيأتي وبين الناظم في البيت الأول إعراب المبتدأ والخبر والفاعل ونائبه واسم كان وأخواتها وهو الرفع، وأما الفضلات فإعرابها النصب.

[3] أي يوافق ويناسب.

[4] اختلف النحاة: هل الإعراب لفظي أو معنوي؟ على قولين: 1- قول الجمهور وهو أنه لفظي، 2- رأي الاعلم وجماعة من المغاربة أنه معنوي ونسب لظاهر قول سيبويه ورجحه أبو حيان. وقسمه بعضهم إلى ظاهر ومقدر ومعنوي. كما قسمه بعضهم إلى لفظي وتقديري ومحلي. والظاهر له أربعة أنواع: الرفع والنصب والجر والجزم. وهو على ما ذهب إليه أبو حيان زائد على ماهية الكلمة وقال ابن مالك: بل جزء منها. اهـ الهمع، جـ1، ص: 53-56.

[5] المازني: هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية من بني مازن الشيبانيين من أهل البصرة، تتلمذ عند الأخفش وأخذ عنه الكتاب لسيبويه، وله تأليفات في النحو والصرف، توفي سنة: 249هـ

[6] قوله: يني، من ونى بمعنى ضعف، والناظم هنا يضعف قول الكوفيين.

[7] الفضلات في اصطلاح النحاة: المفعول به والتحذير والإغراء والإختصاص والمنادى والمندوب والإستغاثة والترخيم والمفعول المطلق والمفعول له والمفعول فيه والمفعول معه والمستثنى والحال والتمييز ونواصب المضارع. اهـ همع الهوامع، جـ2، ص: 3.

[8] قال السيوطي في الهمع: قد اختلف في ناصب المفعول به: فالبصريون: على أن عامله الفعل أو شبهه. وقال: هشام من الكوفيين: هو الفاعل. وقال الفراء: هو الفعل والفاعل معا. وقال خلف: معنى المفعولية، أي كونه مفعولا كما قال في الفاعل: إنه عامله كونه فاعلا. اهـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جـ2، ص: 5.

[9] قال السيوطي: وسمع رفع المفعول ونصب الفاعل، حكوا: خرقَ الثوبُ المسمارَ. وكسر الزجاجُ الحجرَ، وقال الشاعر:

مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران أو بلغت سواءاتهم هجرُ.

وسمع أيضا رفعهما: قال: *كيف من صاد عقعقان وبومُ* عجز بيت من الخفيف. وسمع نصبهما، قال:

قد سالم الحياتِ منه القدماً والمبيح لذالك كله فهم المعنى وعدم الإلتباس، ولا يقاس على شيء من ذالك. همع الهوامع: جـ2، ص:6.

[10] ويقول السيوطي: الأصل في المفعول به التأخر عن الفعل والفاعل وقد يقدم على الفاعل جوازا ووجوبا كما تقدم في بابه. وقد يقدم على الفعل جوازا نحو: "فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة" الأعراف الآية 35. ومن أوجه وجوب تقديم المفعول به على الفعل:

أ. إذا تضمن شرطا، نحو: وأيهم تضرب أضربه.

ب. إذا أضيف إلى شرط، نحو: غلام من تضرب أضربه.

النموذج الثالث: من الكتاب الخامس: في التوابع وعوارض التركيب، (العطف): ص:135

يقول الناظم:

وَخُصِّصَتْ[1] بِعَطْفِ مَا لاَ يَقْتَضِيْ *** بِثُمَّ أو فَا لِلْكِسَائِيِّ عُنِيْ.

وَالْعَطْفُ فِيْ الْجَوَازِ وَاسم سَبَبِيْ *** عِنْدَ احْتِيَاجٍ رَابِطٍ بِالْأَجنبي.

وَالْخَاصِّ لِلْعَامِ وَعَكْسُهُ وَعَنْ *** ابْنِ هِشَامٍ شِرْكُ حَتَّى فِيْهِ عَنْ.

وَاسْمِيَّةٍ تُعْطَفُ بِالْفِعْلِيَّهْ *** وَهَكَذَا الْعَكْسُ عَلَى سَوِيَّهْ.

الخاتمة:

يبدو في هذه العجالة أن الشيخ عبدالله بن فودي النيجيري من عباقرة العلماء والكتاب في العالم الإسلامي وفي إفريقيا على وجه الخصوص خلف لنا تراثا علميا زاخرا ومؤلفات نافعة، منها هذا المخطوط "البحر المحيط" وهو كما وضحت المداخلة حقيق بالاعتناء والاحتفاظ به وذالك عن طريق التحقيق.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين. وسلام على المرسلين.

قائمة المصادر والمراجع:

ج. إذا تضمن استفهاما، نحو: من رأيت؟ وأيهم لقيت؟. هذا مذهب البصريين، ووافقهم الكوفيون في الأول، وجوزوا في الثاني ألا يلزم الصدر ما حكوا من قولهم: ضرب من منا، ونفعل ماذا، ونصنع ماذا؟ السيوطي همع الهوامع: جـ2 ص:7، دار الفكر بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ/1998م، تحقيق أحمد شمس الدين. وقال ابن هشام في مسرد الحديث عن أقسام المفعول: وهو خمسة: المفعول به كضربت زيدا والمفعول المطلق كضربت ضربا والمفعول فيه كصمت يوم الخميس، والمفعول له كقمت إجلالا لك والمفعول معه كصرت والنيل، وقال: هذا هو الصحيح، ونقص الزجاج منها المفعول معه، ونقص الكوفيون منها المفعول له، وزاد السيرافي سادسا وهو المفعول منه، نحو: "واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا" {الأعراف: 155} وسمى الجوهري المستثنى مفعولا دونه. شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 270– 271.

[1] يقول السيوطي: وتخص (الواو) بأحكام لا يشاركها غيرها من حروف العطف فاختصت بعطف ما لايستغني عنه نحو، اختصم زيد وعمرو، وهذان زيد وعمرو، والمال بين زيد وعمرو، ... واختصت بعطف المترادف على مرادفه نحو: "إنما أشكو بثي وحزني إلى الله" يوسف {86} واختصت بعطف النعت، واختصت بعطف ما حقه التثنية أو الجمع كقول الفرزدق:

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد.

واختصت بعطف العقد على النيف، نحو: أحد وعشرون. واختصت باقترانها بإما نحو: "إما شاكرا وإما كفورا" الإنسان {3} ولكن نحو: "ولكن رسول الله" الأحزاب {40} و"لا" إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية، نحو: ما قام زيد ولا عمرو، ليفيد أن الفعل منفي في حالة الاجتماع والإفتراق، ومنه "وما أموالكم ولا أولدكم بالتي تقربكم" سبأ: 37} إذ لو لم تدخل "لا" لاحتمل أن المراد نفي التقرب عند الاجتماع دون الإفتراق، والعطف حينئذ من عطف المفردات، وقيل: عطف جمل بإضمار العامل. واختصت كذالك بعطف السببي على الأجنبي عند الإحتياج إلى رابط، نحو: مررت برجل قائم زيد وأخوه، وبعطف الجوار إن قيل به في النسق، وعطف المقدم على متبوعه للضرورة نحو: عليك ورحمة الله السلام. همع الهوامع، جـ3، ص: 155–158، وقال ابن هشام: قد يشاركها حتى في هذا الحكم، قال الفارسي وابن جني، ما جاء في ذالك لم يندرج تحت ما قبله. وبالجملة فإن الواو مختصة بعطف الجملة الفعلية على الإسمية وعلى العكس وهي أصل حروف العطف، وذكر السيوطي في الأشباه والنظائر أن تلك الخصوصيات التي للواو بلغت ست عشرة. يراجع جـ2، ص: 99–100، من الأشباه والنظائر.

أ. المطبوعة:

- ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ت يوسف الشيخ محمد البقاعي، وبهامشه بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات، دار الفكر، بيروت، 1429هـ /2009م.

- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ طبع.

- ثاني عمر موسى، الفكر المعجمي لدى العلامة الشيخ عبد الله بن فودي، رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي، صكتو، 1420هـ/ 2000م على مرحلة الدكتوراه، في اللغة العربية.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، مراجعة الدكتور محمد محمد تامر وزميله، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م.

- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع.

- السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، وضع حواشيه غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

- عبدالله بن فودي، (الأستاذ الشيخ) الحصن الرصين في علم التصريف، ت محمد صالح حسين، دار الأمة لوكالة المطبوعات كنو– نيجيريا ط 1، 1428هـ/ 2007م.

- عبدالله بن فودي، لمع البرق لذي تشابه من الفرق، دراسة وتحليل الدكتور يحيى فاروق ثيط، دار الأمة لوكالة المطبوعات كنو– نيجيريا، 1432هـ/2011م.

- شوقي ضيف (الدكتور) المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط11، 2008م.

ب. المخطوطة:

- عبدالله فودي (الأستاذ الشيخ) البحر المحيط نظم جمع الجوامع في النحو وشرحه للسيوطي.

ج. البحث الأكادمي:

- أغاكا، أ.د عبدالباقي شعيب، البلاغة القرآنية لدى العلامة عبدالله بن فودي، جامعة عثمان بن فودي، صكتو، عام 1994.

- محمد بشير براء، تلخيص الحصن الرصين للأستاذ عبدالله بن فودي، تحقيق وتعليق، بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي، صكتو، 1434هـ/ 2013م على مرحلة الماجستير في اللغة العربية.

د. مواقع إنترنيت:

- Ar.wikipedia.org/wiki/%25D8%25AA%25 تاريخ الاطلاع: م14-11-14
- الشيخ عبدالسلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها.www.alukah.net تاريخ الاطلاع: 14/11/2014
- www.neelwafurat.com/1706.pdf كتاب تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق لفهمي سعيد، وشريكه. تاريخ الاطلاع: 13/11/2014
- جامعة أم القرى، محاضرات في تحقيق المخطوطات، .uqu.edu.sa/page/ar/48867 تاريخ الاطلاع: 14/11/2014